رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 7- سورة يونس | من الأية 31 إلى 41

عبدالرحمن العجلان

على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ولقد اهلكنا وما كانوا يؤمنون يقول الله جل وعلا ولقد اهلكنا الخروم من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات. وما - 00:00:00

فكانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين. ثم اجعلناكم خلائف في الارض من بعد ولقد اهلكنا يذكرون من قبلكم لما ظلموا. في هذا تخويف وتهديد وانذار من الله جل وعلا لكفار قريش. لان الله جل وعلا - 00:00:40

الامم السابقة التي يسمعون بعض احباب اهلكهم الله جل وعلا حينما حصل منهم الصمت فعينات الله لهم بسبب ظلمهم عن طاعة الله وطاعة انبيائه ورسله فاستحقت الامم السابقة الهلاك. وانتم يا - 00:01:20

كفار قريش. ان اعرضتم عن طاعة نبيكم صلى الله عليه وسلم حل بكم ما حل في الامم قبلكم ولقد اهلكنا القرون من قبلكم. يعني الامم السابقة القرون الماضية من عليه الصلاة والسلام - 00:02:10

وغيرهم من الامم التي يسمعون بعض اعمالها الله جل وعلا لما لما ظلم. ظلموا انفسهم بعبادة غير الله. صرفوا حق الله لغيره والشرك هو اظلم الظلم. كما قال الله جل وعلا - 00:02:50

وقص علينا عن عثمان عليه السلام انه حينما وعظ ابنه قال له يا بني ان الشرك لظلم عظيم. فاظلموا الظلم هو صرف وبصحة الله جل وعلا لغيره. اخذ حق المخلوق ظلم - 00:03:30

واعطاء حق مخلوق لمخلوق اخر ظلم. لكن اظلم الظلم هو صرف الحق المال جل وعلا لغيره من المخلوقين لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات. الواو هذه واو الحال والحال ان رسلهم جاءتهم بالايات البينات. ومن - 00:04:00

الحجة الواضحة ما اخذهم الله جل وعلا وهم وانما انذر وعصروا المنذرين. عصروا الرسل. وجاء دعتهم رسلهم بالبينات. يعني من ايات البينات على صدقهم الدالة على انه لا يجوز صرف حق الله لغيره - 00:04:40

ومع ذلك عصوا رسلهم. وما كانوا ليؤمنوا. والله جل وعلا الرسل اليهم وهو يعلم. ان هؤلاء لا يمكن ان يؤمنوا. لانه يعلم ازلا جل وعلا من سيؤمن من عباده ومن لا سيؤمن. قبل ان يخلق الخلق تعالى - 00:05:20

وما كانوا ليؤمنوا ما امنوا بارسال الرسل والله جل وعلا يعلم ذلك كذلك نجزي المجرمين كل من اجرم واعرض عن طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم انا اهو مسل هذا الجزاء. وما هو هذا الجزاء المتقدم؟ الهلاك. كذلك نجزي - 00:06:00

للمخاطبين من كفار قريش وغيرهم من كفر بالله. انذار لهم. لان هذا جزاء وانتم ان فعلتم مثل ما فعلوا حل بكم مثل ما حل بهم سواء بسواء. وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجد - 00:06:40

من قوم المجرمين. فهذا ان من الله جل وعلا للكفار بانه سيحل بهم العقاب ان لم يؤمنوا ويمتعدوا عن مسلك القوم المجرمين يقول جل وعلا ثم جعلناكم الخطاب لمن ثم اجعلناكم لمن وجد بعد بعثة محمد - 00:07:20

صلى الله عليه وسلم. مع النسا مع النسا. روح هناك. ثم واجعلناكم خلائف في الارض. يخلف بعضكم بعضا. وتخلقون الارض من بعدهم من بعد اهلك الله السرون الاولى استخلفناكم في الارض. جعلناكم بعدهم - 00:08:10

وهل يخفى على الله جل وعلا عمل امن؟ حتى يرى ماذا يعمل بعد خلقه الله جل وعلا لا تخفى عليه وليعلم ما الخلق عاملون قبل ان

اذا من ورد بهذا النظر؟ هذا النمط نظر يستحق - 00:08:50
عليه الثواب والعظام. هذا النظر الذي تستحقونه عليه الثواب. والله جل وعلا لا يعاقب ويعذب عباده بما في علمه لا يعاقبهم ويعذبهم لانه جل وعلا تعلم انهم لا يؤمنون وانما يخلقهم ويامرهم وينهاهم - 00:09:30
في ظهر اثر علم الله البشري فمن كتب الله له الهداية اتقى الله وامن به وصدق المرسلين ومن كتب الله له الشقاوة وحرمه من الهداية عدلا وحكمة ضل ولم يقبل هدى الله. واعرض عن طاعة الله وطاعة رسله. فاستحق بهذه المعصية - 00:10:10
استحق العقاب لانه عصى ثم جعلناكم خلاتم في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون. تعملون كيف او تعملون شراء فعاقبون عليه. والله جل وعلا يعذب عباده. على ما صدر من - 00:10:50
من المعاصي كما انه جل وعلا يثيب عباده المؤمنين على ما صدر منهم من الاعمال الصالحة وقد قال عليه الصلاة والسلام ان الدنيا وان الله مستحلفكم فيها فناظر كيف تعملون - 00:11:30
فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فان اول فتنة في بني اسرائيل كانت فاخبر عليه الصلاة والسلام ان الدنيا حلوة خضراء امير اليها الكثير من النفوس. والله جل وعلا استخلف عباده فيها - 00:12:00
واختبرهم بالنعماء وبالضراء. فهو يختبر عباده بالخير والنعم كما يختبرهم بالنقم والمصائب. فمن نجح في هذا الامتحان على خيري الدنيا والاخرة. ومن حرم التوفيق والنجاح خسر الدنيا والاخرة. وذلك هو الخسران المبين. نرجع الى ما تقدم - 00:12:30
وقوله جل وعلا ولقد اهلكنا القرون الواو واللام وقد كلها موطئة للقسم ومشعرة فهي مؤكدة ومشعرة بوجود القسم. لان الله جل وعلا يقول والله لقد اهلكنا القرون من قبل حينما ظلموا ومن قبلكم جاروا ومكروه متعلق باهلك ناس. ولقد اهلكنا - 00:13:10
من قبلكم والخطاب هنا لكفار قريش ابي وفي هذا الاسلوب التفات من الغيبة الى المخاطبة. زيادة في التحليل والوعيد لمن كفر بالله وكفر برسوله صلى الله عليه وسلم. تقدم قوله جل وعلا - 00:13:40
اذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما. وقال هنا ولقد اهلكنا القرون من قبلكم. فالتفت جل وعلا من الغائب الى الخطاب. سمى ظلم يعني حينما ظلموا فالله جل وعلا - 00:14:10
لا يعذب عباده الا حينما يصدر منهم ما يستحق التعليم. وجاءتهم رسلهم بالبينات الواو هنا واو والحال ان الرجل جاءت اليهم بالحجج البينات بالبينات صفة لموصوف محمود تقديره من ايات البينات او من حجج البينات. وما كانوا ليؤمنون - 00:14:30
مع مجيء الايات ما كانوا ليؤمنوا لان الله جل وعلا يعلم ازلا انهم لا يؤمنون كذلك نجزي القوم المجرمين. يعني مثل هذا الجزاء الذي هو الاهلاك. لمن ظلم نجزي كل من اتصف بهذه الصفة الزميمة وهي صفة الاجرام. ثم بين جل وعلا - 00:15:00
على الغرض من جعلهم خلائف في الارض يخلق بعضهم بعضا فقال وجعلناكم خلائف من بعدهم يعني من بعد الامم السابقة لننظر كيف تعملون لننظر وماذا تعملون؟ لنمتحنكم بعملكم اتعملون خيرا؟ فتدافعون عليه؟ ام تعملون شراء - 00:15:30
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولقد اهلكنا في قبرك وما كانوا ليؤمنون كذلك نجزي القوم المجرمين في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون. قال نعماس الكثير رحمه الله اخبر تعالى عما احل بالقرون الماضية في تجريبهم الرسل. فيما جاءهم به من البينات والحجج - 00:16:00
ثم استخدم الله هؤلاء القوم من بعدهم وارسل اليهم رسولا لينذر طاعة له اتباعه رسوله واتباعه واتباعه واتباعه ورسوله وفي صحيح مسلم من حديث ابي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستقر - 00:16:50
فيها مناظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء. فان اول فتنة بني اسرائيل كانت من النساء وقال ابن جدير حدثني المثنى حدثنا زيد ابن عوف ابو ربيعة بهذا انبأنا هماد عن ثابت - 00:17:20
الدنيا واتقوا النساء اتقوا الدنيا احذروها. لا تركنوا اليها وتعرضوا فان الدنيا كما في صدر الحديث حلوة خضرة. فلا تركنوا اليها وتميلوا اليها وتدع العمل للاخرة فتهلكه. اتقوا الدنيا واتقوا النساء. احذروا الابتزال بالنساء فان اول فتنة - 00:17:40
في بني اسرائيل كانت من النساء. فهن كما ورد في الحديث الاخر الشيطان يحمل بهن لعباد الله. ويصطاد من يصطاد من من الرجال

بسبب النساء والميل الى الشهوة والاعراض عن طاعة الله جل وعلا. قال عبدالرحمن - 00:18:10
ان عمرو بن مالك قال لابي بكر رضي الله عنه رأيت فيما يرو الثاني ان سببا من السماء فانكشف رسول الله سببا السبب هو الحدث. الحل وهو الحبل الموصل بين شيئين انتشق رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني صعد - 00:18:40
الرسول صلى الله عليه وسلم ثم اريد ان ابو بكر صعد ابو بكر نعم ثم نرى الناس حول عمر بثلاث اضراس حول المنبر. فقال عمر جعل من رؤياك لا فيها - 00:19:10
فلما استسلم عمر قال يا عوف رؤياك قال وهل لك في رؤياي من حاجة او لم تنتهرني؟ قال ويح اني كرهت ان تنعى لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه. ان هذه الرؤيا فيها نعي - 00:19:30
وخبر لوفاة ابي بكر رضي الله عنه اي انه دلي الحبل وصعد عليه الرسول صلى الله عليه وسلم ثم دفن الحبل مرة ثانية عليه ابو بكر ثم تسابق الناس فكان عمر رضي الله عنه اسباب فقص عليه الرؤيا - 00:19:50
عمر رضي الله عنه كرهها لمالك لان فيها اشعاص بدنو اجل ابي بكر رضي الله عنه فقال كرهت ان تنعى لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلا. فلما استخلف - 00:20:10
جاء رضي الله عنه ليستسلم عن بقية الرؤيا. فقال له الراوي الم تنحرني حينما قصتها عليك؟ قال كرهت ان تنعى لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلا ثم قص عليه بقيتها - 00:20:30
نص عليه الرؤية حتى اذا بلغ فرأى الناس الى المنبر بهذه الثلاث الاذرع. قال اما احداهن فانه كان خليفا واما الثانية فانه لا يخاف في الله لومة لائم. واما الثالثة فانه شهيد. قال فقال يعني - 00:20:50
الصفات التي سبق بها عمر رضي الله عنه غيره قال فقال يقول الله تعالى ثم جعلنا الخلائف في الارض من بعدهم. هذا القول الاخير من كلام عمر رضي الله عنه. تعليقا على هذه الرؤيا. قال اما الخليفة - 00:21:10
جل وعلا يقول ثم جعلنا لكم خلائم في الارض من بعدهم تعملون هذه اللام زنية فيها وانما هذا امتحان واختبار من الله جل وعلا لي ولغيري. الله جل وعلا جعل لي خليفة من بعدهم ليمتحنني. هل انجحت - 00:21:30
يقول الله تعالى ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعدهم انظروا كيف تعملون. فقد استخلفت يا ابن ام عمر. يقول عن نفسه رضي الله عنه. نعم. فانظر كيف تعمل. واما - 00:21:50
فاني لا اخاف في الله لومة لائم فيما شاء الله. واما قوله شهيد فانى لعمر الشهادة والمسلمون مضيفون به. يقول الشهادة بعيد ان يدركها عمر. لا يحصل على الشهادة لان الصحابة - 00:22:10
المسلمون حوله ما تنفذ اليه يده العدو. وحقق الله له شهادة رضي الله عنه وهو يصلي في المحراب رضي الله عنه وارضاه. وذلك مصداق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الله - 00:22:30
خالصا من قلبه اعطاه الله الشهادة وان مات على فراشه. فعمر رضي الله عنه كان يسأل الله دائما كثيرا شهادة في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطاه الله الشهادة في المسجد وهو قائل - 00:22:50
رضي الله عنه وارضاه. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:10